

لا أحد يمكنه التنبؤ بما قد يقدم عليه إذا جلس على العرش.. هل يقوم ابن سلمان بإعدام أبناء عمومته المعتقلين؟



التغيير

سلط موقع "عربي بوست" في تقرير مطول له الضوء على سياسات محمد بن سلمان، القمعية ومستقبل المملكة في حال أصبح ملكا ومصير أبناء عمومته المعتقلين وعلى رأسهم الأمير محمد بن نايف وأبناء عمه الملك الراحل عبد الله.

وأشار التقرير إلى أن صراع العروش ومؤامراته ليس بالأمر الجديد في المملكة ، وكذلك قمع الحكام المستبدين لمنتقديهم والسعي لإسكاتهم، لكن الجديد هو الأساليب التي يبدو أن بن سلمان، في سعيه للجلوس على عرش المملكة، قد طوّرها مستغلاً ثروة بلاده النفطية.

اغتيال خاشقجي والفضة التي قصمت ظهر البعير

وظلت أساليب محمد بن سلمان العنيفة والمتنوعة في التخلص من خصومه أو منتقديه، منذ جلوس والده

الملك سلمان على العرش مطلع 2015، تتردد بعيداً عن ساحات المحاكم، وكثير منها لم يجد طريقه إلى وسائل الإعلام، حتى وقعت جريمة اغتيال الصحفي المعارض جمال خاشقجي في قنصلية المملكة في إسطنبول بتركيا، مطلع أكتوبر 2018، وهي الجريمة التي هزت وجدان العالم، نظراً لبشاعتها من حيث التنفيذ والتخطيط.

لكن تظل القضية التي قام برفعها سعد الجبري، مسؤول الاستخبارات البارز سابقاً والمستشار الخاص السابق لمحمد بن نايف، أمام محكمة فيدرالية في العاصمة الأمريكية، يتهم فيها محمد بن سلمان بمحاولة قتله، هي المصدر الأبرز للمعلومات، حيث ألقت الضوء على كثير من القضايا المتعلقة بتخلص بن سلمان من منتقديه.

والواضح أن الجبري يمثل تهديداً مباشراً لابن سلمان، حيث يسعى الأخير بكل الطرق إلى إسكات مسؤول المخابرات السابق، وكان آخر تلك المحاولات ما كشفت عنه رويترز أمس الأربعاء، 26 أغسطس/آب، من اعتقال الأمن لصهر الجبري.

سعد الجبري كابوس يؤرق بن سلمان

وقالت عائلة الجبري في بيان على تويتر، نشره نجله خالد، إنه جرى استدعاء سالم المزيني، صهر الجابري، يوم الإثنين لمكتب أمن الدولة، حيث تم احتجازه، وجاء في البيان أن اعتقاله واختفائه هما أحدث أعمال الانتقام والترهيب من قبل بن سلمان ضد الجابري، لتقديمه دعوى قضائية أمام محكمة اتحادية أمريكية بموجب قانون حماية ضحايا التعذيب.

وكانت عائلة الجبري ومصادر مطلعة على الأمر قالت لرويتز في وقت سابق هذا العام، إن السلطات في المملكة اعتقلت بالفعل ابنَ سعد الجابري البالغِ سنَّ وشقيقه، في مارس/آذار، لمحاولة إرغامه على العودة إلى المملكة من كندا التي يعيش فيها.

وكان الجبري مساعداً للأمير محمد بن نايف، الذي كان ولياً للعهد، قبل أن يحل محله في عام 2017 الأمير محمد بن سلمان، وذكرت المصادر أن الجبري كان مطلعاً على معلومات حساسة يخشى الأمير محمد أن تلحق الضرر به.

ويعيش الجبري في كندا منذ أواخر عام 2017، وأقام دعوى في وقت سابق من أغسطس/آب الجاري، أمام

محكمة اتحادية أمريكية في مقاطعة كولومبيا، اتهم فيها محمد بن سلمان بإرسال فريق لقتله في عام 2018، لكن السلطات الكندية أحبطت هذا المخطط.

سيفعل أي شيء مقابل الجلوس على العرش

ما يصفه البعض بأنها سلسلة من "الإجراءات الاستثنائية" من جانب بن سلمان لتهميش منافسيه، والتخلص من أي شخص ربما يمثل تهديداً لجلوس محمد بن سلمان على العرش خلفاً لأبيه، هو في واقع الأمر أساليب متنوعة بين التقطيع والختف والاعتقال، وليس فقط الترغيب أو شراء الولاءات بالمال.

ومن بين تلك الأساليب تظل جريمة اغتيال خاشقجي، الذي كانت كل جريمته ممارسة عمله كمحفي ينتقد أحياناً بعض قرارات محمد بن سلمان هي الأبرز نظراً لطبيعة الفريق الذي نفذها كنائب رئيس المخابرات أحمد العسيري، والمستشار الخاص لابن سلمان سعود القحطاني، إضافة لاستخدام إمكانات المملكة المادية واللوجستية، وتنفيذ الجريمة في قنصلية المملكة بتركيا، بمشاركة وإشراف القنصل هناك، ما يعني تكريس إمكانات دولة بحجم المملكة للتخلص من مواطن معارض لبعض سياسات محمد بن سلمان.

وعلى الرغم من نفي محمد بن سلمان إصدار أوامر قتل خاشقجي، واعترافه بتحمل المسؤولية الكاملة بصفته الزعيم الفعلي للمملكة، فإنه لا يبدو أن أحداً يصدقه، كما أنه من الواضح أن ذلك لا يعنيه كثيراً، ويبدو ذلك جلياً من تعامله مع الجبري، واحتجاز عائلته داخل المملكة، وكذلك الأمر مع عائلة جمال خاشقجي والمحاكمة التي وصفت بالهزلية لمن نفذوا جريمة التقطيع وتبرئتهم في نهاية الأمر.

الختف الوسيلة الأكثر استخداماً

قضية الجبري ألقت الضوء على عملية اختطاف أخرى نفذها وأشرف عليها سعود القحطاني، المشرف على فرقة الاغتيالات التي أسسها محمد بن سلمان، لتكون ذراعه الثقيلة في البطش بمعارضيه، خصوصاً هؤلاء الموجودين خارج المملكة، وهذا ما كشفت تفاصيله مجلة Fair Vanity الأمريكية في تقرير عن عملية خطف الأمير سلطان بن تركي الثاني.

تقرير المجلة قال إن بن سلمان اختطف ابن عمه سلطان بن تركي الثاني من فرنسا، بعدما كتب الأخير رسالة انتقد فيها الملك سلمان والأمير محمد، مشيراً إلى أن الأمير تركي كان على متن طائرة أرسلها بالديوان الملكي وهبطت في الرياض بدلاً من القاهرة، ومن بعدها اختفى الأمير تركي.

وبحسب تقرير المجلة، كان سعود القحطاني هو من قاد فريق الاختطاف الذي استطاع إيقاع الأمير تركي في الفخ، وخدعه بعدما منحه الكثير من التطمينات، وهو ما يشير إلى أن خطف المعارضين هو الخيار الأول المفضل لابن سلمان، فقد كشفت تفاصيل جريمة اغتيال خاشقجي أن اختطافه والعودة به إلى المملكة كان أحد سيناريوهات مهمة فريق الاغتيالات، وأن سيناريو القتل والتقطيع وإذابة الجثة كان أحد الخيارات التي سافر الفريق مستعداً لها أيضاً.

وبحسب المصادر، كانت الرسالة نابعة بالأساس من خوف محمد بن سلمان من أمراء آل سعود المعارضين على السعود غير المنطقي للشاب، الذي يصفه كثير من المحللين الغربيين بالأرعن والمقامر، خصوصاً في حالة وفاة والده الملك بصورة مفاجئة، إذ ربما تشهد المملكة حدثاً آخر غير مسبوق يتمثل في غياب لمشهد البيعة المعتاد منذ وفاة جده الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود.

الاعتقال لمن قد يمثل تهديداً

لم تكن واقعة الريتز الشهيرة التي اعتقل فيها محمد بن سلمان غالبية أمراء آل سعود وأثرياء المملكة، في نوفمبر/تشرين الثاني 2017، سوى مؤشر صارخ على المدى الذي قد يذهب إليه بن سلمان للتخلص من خصومه، مهما كانت قوتهم أو قرابته معهم، كونهم أعمامه وأبناء عمومته، فإذا كان المعارض الموجود في دولة خارجية مصيره القتل أو الاختطاف، فإن أي تهديد -من وجهة نظر بن سلمان- من أحد موجود داخل المملكة فمصيره الاعتقال والسجن.

ولم تقتصر قائمة المعتقلين على المنافسين المحتملين من داخل آل سعود. بل امتدت لتشمل رجال دين مثل الدكتور سلمان العودة ورفاقه، والمحكوم عليهم بالإعدام، ومسؤولين سابقين أخطرهم الجبري، وصحفيين وإعلاميين ونشطاء حقوقيين والقائمة تطول.

أفعاله جنونية ولا يمكن لأحد توقعها

حتى بعض الناشطات المطالبات بحقوق المرأة، مثل قيادة السيارة. وهي الحقوق نفسها التي بشر بها محمد بن سلمان نفسه في معرض تقديم نفسه للغرب كزعيم إصلاح يحرر التطرف ويسعى لتحويل المملكة من مملكة مغلقة ومحافظة إلى دولة مدنية عصرية منفتحة، لم يسلم من بطشه، وتم اعتقالهن، أشهرهن لجين الهذلول، ولا تزال داخل سجون بن سلمان، رغم حصول المرأة في المملكة على حق قيادة السيارات وكثير من الحقوق الأخرى.

وفي النهاية لا أحد يمكنه أن يتوقع ما قد يقدم عليه بن سلمان حال جلوسه على العرش. خصوصاً أن الادعاءات بتورطه المباشر في جرائم كاغتيال خاشقجي ومحاولة اغتيال الجبري قائمة ومنظورة أمام محاكم خارج المملكة. سواء في تركيا أو الولايات المتحدة، وهناك مطالبات بفتح تحقيق دولي في تلك الجرائم لا تزال مطروحة.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تظل التساؤلات مفتوحة بشأن مصير الأمراء المعتقلين. خصوصاً بن نايف وأحمد بن عبدالعزيز وغيرهما. فهل يقوم بن سلمان بإعدامهم؟ وكيف سيكون رد فعل أسرهم وأتباعهم؟ كلها أسئلة يواجهها بن سلمان ولا أحد يمكنه التنبؤ بما قد يقدم عليه.